اخوكم بذلك وحلم انها ولدت ابناً وكان يخشى ان يخطئ ويحلم انها ولدت ابنة ونسبة الاصابة الى الخطإ كنسبة واحد الى واحد . ثم ان الرغبة في ان يكون المولود ابناً يرجح الحلم بولادة الصبي لا البنت

والحادثة الثالثة تشبه الحادثة التي ذكرناها نحن في مقالتنا المشار اليها آنفاً

والحادثة الرابعة تعليلها سهل وهو ان العقل يبقى يشتغل بما كان الانسان يشتغل به قبل نومه فيهتدي الى حل المسائل في النوم كما يهتدي اليها في اليقظة وقد يكون حلها اسهل في النوم لانتفاء الشواغل الاخرى حينئذٍ وانقطاع العقل اليها كما يغمض الانسان عينيه حينما يفكر في امر عويص او حينما يريد ان يحفظ شيئاً غيباً لكي يتجه عقله كله الى الموضوع الذي يفكر فيه . وتعليل صاحبكم لا وجه له لانه لا يعقل ان الروح تخرج من الجسد ويبقى حياً ولا حاجة بنا الى فروض لم يقم دليل على صحتها ولدينا تعليلات كثيرة معقولة

باب الزراعة

زراعة التبغ (الدخان)

تمهيد

لما منعت الحكومة المصرية زراعة التبغ في بلادها بنت هذا المنع على ان التبغ المصري (البلدي) غير جيد لا يستطيبه جمهور كبير من الناس بل يفضلون عليه التبغ التركي والكوراني والاميركي ولا يسهل اسداره من البلاد تبقى زراعته محصورة في فدن قليلة حسب مقطوعية القطر فليس من منع زرعه ضرر كبير ولكن هذا المنع يفيد الحكومة فائدة كبيرة لانها تفرض ضريبة كبيرة على التبغ الوارد من الخارج تستعملها في المصالح العمومية كأنها فرضت ضريبة على المدخنين تأخذها منهم وتعمل بها الاعمال العمومية التي تفيدهم وتفيد غيرهم كحفر الترع والمصارف واقامة الجسور والكباري والاعتناء بالصحة العمومية ونحو ذلك من الاعمال التي تعملها الحكومة . ويبلغ ايراد الحكومة الآن من جمرك التبغ نحو مليون ونصف من الجنيهات فاذا وجدت ان هذا الايراد يبقى على حاله او لا ينقص الاّ قليلاً باباحة زرع التبغ فلا شيء يمنعها عن اباحة زرعه

وقد اخبرنا احد الوجهاء انهُ عمَّل التبغ المصري (الدخان البلدي) ومنع منهُ سيكارًا مثل سيكار هاڤانا وعرضهُ على بعض الخبيرين بالتبغ فدخنوهُ واستطابوهُ وحسبوهُ من سيكار هاڤانا . وهو الذي عرض على الحكومة ان تعيد زراعة التبغ حتى اذا تعهَّد لها جمهور من المزارعين انهم يزرعون خمسين الف فدان ويدفعون ضريبة الفدان ثلاثين جنيهًا اجتمع لها من ذلك مليون ونصف من الجنيهات اي قدر ما تأخذهُ الآن جمركًا على التبغ الوارد الى القطر المصري . ومن رأي ذلك الوجيه انهُ اذا اعتني بزرع التبغ وتعليلهِ امكن اصدار مقدار كبير منهُ بعد ذلك . فاذا استطاع القطر المصري ان يصدر محصول مئة الف فدان وفرضنا غلة الفدان اثنتي كيلو وبيع الكيلو بخمسة غروش فقط بلغ ثمن الصادر من التبغ خمسة ملايين من الجنيهات واذا بلغت غلة الفدان اثني كيلو كما هو المرجح بلغ ثمن الصادر عشرة ملايين من الجنيهات

وكل ذلك ثابت مقرر لأن جودة التبغ البلدي حتى يساوي التبغ التركي او اليوناني او الاميركي قاذا ثبت بالتجارب ان التبغ البلدي جيد مثل غيرهِ لم تبقَ صعوبة في اباحة زراعتهِ واتساعها وكثرة ما يصدر منهُ

وتربة القطر المصري صالحة لزراعة التبغ ونموهِ وقد شاهدنا التبغ يزرع في لبنان حيث يعتنى بهِ اشد الاعتناء ولكننا لم نرهُ يبلغ هناك في نموهِ ما كان يبلغهُ على ساحل النيل في الجيزة قبلما مُنعت زراعتهُ فان ارتفاعهُ كان يبلغ ثلاثة امتار او اكثر وهذا لم نرَ ما يماثلهُ في اجود حواكير لبنان . واخبرنا غير واحد انهم استغلوا من الفدان الثني مئة فلا شبهة اذًا من قبيل النمو ولكن الشبهة من قبيل الجودة فان التبغ قد ينمو كثيرًا ويكون هشًّا لا طعم لهُ فلا يستطيبهُ شاربوهُ . ويقال ان البلاد الحارَّة التي يكثر شروق الشمس فيها ويقل الغيم لا يجود التبغ فيها فان كان ذلك صحيحًا فالقطر المصري ليس من البلدان التي يجود تبغها ولونهُ كثيرًا . ثم ان التبغ لا يجود الاَّ اذا كثرت املاح البوتاسا في الارض واملاح الجير وهي غير كثيرة في تربة القطر المصري

ومهما كانت الارض جيدة وصالحة لزرع التبغ ومهما نما التبغ فيها فهو لا يكون من التبغ الجيد الاَّ اذا عُمِّل تعليلاً مخصوصًا في قطفهِ وتجفيفهِ . وعسى ان يثبت بالامتحان ان التبغ المصري من اجود انواع التبغ فتنتشر زراعتهُ في هذا القطر ويكثر الصادر منهُ فتزيد بهِ ثروة البلاد . واذ قد تمهَّد ذلك نشرح كيفيَّة زرع التبغ وقطفهِ وتجفيفهِ على ما نعلم بالخُبْر والخَبَر

الارض الصالحة لزرعه

اصلح الاراضي لزرع التبغ الاراضي الطينيّة التي فيها قليل من الرمل الدقيق بالبوتاسا والجير (الكلس) والمواد النباتية لان في التبغ كثيرًا من البوتاسا والجير والمركبات النيتروجينيّة اي ان الارض الطينيّة المحلولة الاجزاء تكون صالحة لزرع التبغ اذا كثرت فيها المواد التي يغتذي بها كالبوتاسا والمركبات النيتروجينيّة واذا كانت هذه المواد قليلة فيها فلا بدّ من تسبيخها كثيرًا بالسباخ البلدي (الزبل) وهو من اجود انواع السباخ

كيفية زرع البزر (الشتاوي)

يزرع التبغ من بزره ويختار البزر من اجود انواع التبغ فيحسن بالحكومة المصرية ان تجلب البزر من هاتنا او من الاماكن التي يجود فيها التبغ في تركيا وبلاد اليونان . ويزرع التبغ صغير جدًّا كحبوب الرمل وهو يزرع اولاً في مسابك تختار من ارض جيدة جدًّا تركس اولاً وينعم ترابها وتمزج بالرماد او يبسط عليها القش ويحرق فيها حتى تمتزج برماده وتموت الحشرات منها ويحسن ان يكرر ذلك مرةً اخرى اي تمزق ثانية وتغطى بالقش ويحرق فيها . ويكون طول المسكبة ثلاثة امتار وعرضها مترًا او مترًا وربع متر حتى يسهل وصول اليد الى اطرافها ويحسن ان تكون تحت شجرة تظللها . ويمزج بزر التبغ بالرماد او بالتراب الناعم قبل بذره لكي لا تقع منهُ بزور كثيرة في مكان واحد . وتركس الارض قليلاً بعد بذر البذار فيها لكي يغطيهُ التراب ثم تسقى واذا نبتت الاعشاب بينهُ وجب اقتلاعها حالاً . ومتى صار ارتفاع نبات التبغ سبعة سنتيمترات الى عشرة يقلع ويزرع في مزارع التبغ

اعداد الارض

تحرث ارض المزارع جيدًا وينعم ترابها حتى تتخللها جذيرات النبات بسهولة فلا بدّ من حرثها مرارًا طولاً وعرضًا وتكسير ما يكون فيها من القلاقيل (التلع) . ثم تخطط خطوطًا عمقها نصف قدم والبعد بين الخط والخط ثلاث اقدام وتزرع الترقيدة (الشتل) في هذه الخطوط وبين النبتة والاخرى قدم ونصف او اكثر ولا بدّ من تسميد الارض جيدًا قبل حرثها الحرثة الاخيرة . واهالي سورية يسمدون الارض بزبل المعزى او يزربون المعزى في الحواكير التي يزرعون التبغ فيها حتى تسمد بزبلها

كيفية زرع الترقيدة (الشتل)

الترقيدة وتسمّى في سورية شتلاً هي النبات الصغير الذي يقلع ليزرع حيث يراد زرع النبات اخيرًا . ويختار لزرعها يوم رطب غير جاف الهواء . والزرع قرب الماء خير من الزرع

في الصباح حتى لا يشتد حر النهار على النبات بُعيد زرعه فيذبل كثيراً وقد يبس من شدة حر الظهيرة . ويجب ان لا يعلو التراب عليه حتى يغطي اوراقهُ ولا بدَّ من ارواء النبات المزروع مرةً بعد اخرى حتى ينمو اذا لم يروَ من المطر ولا بدَّ من الترقيع اذا يبس (نشف) بعض المزروع

الخدمة

حينما تظهر ورقتان او ثلاث من الاوراق الجديدة يقلب قليل من جانبي الخط على النبات بالفاس (معول صغير) ويكرَّر ذلك مرةً كل اسبوعين حتى تزول الخطوط كلها ويرتفع التراب حول اصول النبات . ولا يجوز هذا العزق اذا كانت الارض شديدة الرطوبة لئلاَّ تتماسك اجزاؤها حول اصول النبات . ولا يجوز ان يبقى شيءٌ من الاعشاب البرية في الارض التي يزرع فيها التبغ

خصي النبات

يبتدئ ازهار التبغ بعد زرعه بثلاثين يوماً الى اربعين يوماً واهالي اميركا يخصونهُ حينئذٍ اي يقطعون رأسهُ الذي يظهر الزهر فيهِ الاَّ النبات الذي يريدون اخذ التقاوي منهُ فيبقون ازهارهُ فيهِ . اما اهالي سورية فلا يخصونهُ بل يتركون زهرهُ فيهِ واذا خصي النبات لم يبقَ فيهِ سوى عشر اوراق الى ١٤ ورقة فتترك الى ان تبلغ اشدها من النمو

ومن قبيل ذلك نزع الفروخ التي تنمو في ابط الاوراق لانها تمتص غذاء الاوراق فتضعفها ولا فائدة منها . ويسمَّى هذا العمل تفريكاً في بعض انحاء لبنان

حشرات التبغ

يسطو على نبات التبغ ديدان تأكل ورقهُ وتاتهُ واهالي اميركا يطلقون الدجاج الرومي (الحبشي) في مزارع التبغ فتنقيها من الدود وهم يقتنونها لهذه الغاية . ولا بدَّ من تنقية الدود من مزارع التبغ مرتين كل يوم لان الدودة الواحدة قد تأكل اوراق الشجرة اذا تركت عليها اربعاً وعشرين ساعة

قطف التبغ

حينما يبلغ ورق التبغ يقطف ويبسط في الشمس حتى يذبل واهالي كوبا يقطعون النبات كلهُ ويعصبون قضباناً طويلة على العمدة متشعبة حتى تكون القضبان افقية ويقطعون الورق بسكين حادة حتى تبقى كل ورقتين متقابلتين متصلتين معاً ويعصبونهما على القضيب الافقي حتى تركبا عليهِ ويضمون الورق الجيد وحدهُ وغير الجيد وحدهُ ويتركون الورق حتى

يذبل . وقد يضعون النبات كلهُ واوراقهُ فيهِ في الشمس حتى يذبل من الجانب الواحد ثم يقلبونهُ حتى يذبل من الجانب الآخر واعالي سورية يشكون ورق التبغ يخيط ويجففونهُ كذلك في الشمس او في الهواء في مكان ظليل حتى يذبل ويجف

ولا يجوز قطف التبغ قبلما يبلغ جيداً وهو يبلغ في نحو ثلاثة اشهر بعد زرعهِ من البزر ومتى بلغ يصير ملمس ورقهِ سمكياً ويضرب لونهُ الى الصفرة وتظهر فيهِ نقط وتلتوي حروف الورقة الى الاسفل ولا يقطف الورق والندى عليهِ

اما معالجة التبغ بعد قطفهِ فسيأتي الكلام عليها في الجزء التالي

ويظهر مما تقدم انهُ لا يسهل على الرجل الواحد ان يقوم باكثر من زراعة نصف فدان وان نفقات الزراعة والخدمة كثيرة جداً ولا نظن ان نفقات زراعة الفدان وتسميدهِ وخدمتهِ تقلُّ عن خمسة عشر جنيهاً فاذا كان مال الفدان ٣٠ جنيهاً وايجارهُ ١٥ جنيهاً كايجار اراضي الجزائر الجيدة ونفقات الزراعة والخدمة ١٥ جنيهاً بلغ مجموع ذلك ٦٠ جنيهاً فلا تفي الزراعة بالنفقات ما لم يبلغ محصول الفدان الف اقة على الاقل اذا بيعت الاقة باكثر من ستة غروش ولم يحصل تلف للزراعة من الدودة ولا من الآفات الجوية واما اذا حصل تلف فالخسارة كبيرة جداً لانهُ لا بدَّ من دفع الاموال والنفقات وهي تساوي ما يدفع عادة على عشرة افدنة . فاذا زرع رجل عشر اطيانهِ تبغاً وتلف محصولهُ خسر محصول اطيانهِ كلها . ولذلك فالحكمة تقضي ان لا يزرع احد الأ جانباً صغيراً من اطيانهِ تبغاً . واذا لم تتدبَّر الحكومة ذلك حين الترخيص بزراعة التبغ فقد تخسرُ القطر اكثر مما تنفعهُ

تقليم الاشجار

ان لم تكن الاشجار المثمرة قد قلمت فيجب ان تقلَّم الآن حالاً قبل ظهور البراعم الجديدة فيها فتقطع كل الاغصان المشتبكة حتى لا يبقى في الشجرة الاَّ الاغصان والقضبان التي تصل اليها اشعة الشمس ويجري بينها الهواء بسهولة ولا يجوز ان يبقى في الشجرة غصنان او قضيبان واحدهما يابس الاخر . ويمتنى وقت التقليم بمنظر الشجرة حتى يكون منتظماً

واذا لم تحسن الشجرة بعد تقليم اغصانها المتوالي فلا بدَّ من تقليم جذورها وذلك بان يحفر حول اصلها على بعد اربع اقدام منها حفرة تحيط بها عرضها نحو قدم وتقطع كل الجذور الصغيرة التي تعترض هذه الحفرة بمقص الجناين او بسكين ماضية فان الجذور الصغيرة اي التي لا جذيرات كثيرة فيها لا فائدة منها للشجرة وانما الفائدة من الجذور التي فيها كثير من

الجذيرات الصغيرة . وبهذا العمل يوتد الخشب الى الشجرة وتصير كثيرة الثمر

قال بعضهم كان عندي شجرة تفاح لم تكن تحمل سوى اربع تفاحات في السنة فحفرت حول جذورها في شهر فبراير الماضي وقطعت كل الجذور الصغيرة منها فلما كان اكتوبر الماضي قطفت منها نحو ستمائة تفاحة . ويحسن بعد طمر الحفرة ان يبسط السباخ البلدي (الزبل) حول الشجرة لكي يغذيها ويمنع البرد عن جذورها اذا كانت البلاد باردة

غرس الاشجار

الحفر التي تحفر لغرس الاشجار يجب ان تكون واسعة حتى تنبسط الجذور فيها على هيئتها ولا تلوى . ثم تغطى بالتراب الناعم عن وجه الارض وتطمر جيداً

موسم القطن

يظهر من قلة الوارد من القطن الى الاسكندرية هذا العام ان الموسم قلما يزيد على ستة ملايين وربع مليون قنطار فينقص عن الموسم الماضي نحو مليون قنطار وهو نقص كبير جداً لذاته فوق نقص الثمن وهذا مما اوقع اصحاب الاطيان في ضنك شديد ولذلك احسنت الحكومة صنعاً في اهتمامها بارجاع زراعة التبغ الى القطر المصري لان هذه الزراعة اذا نجحت فربحها كبير جداً يسد مسدّ ما ينقص من موسم القطن

اصل القطن العفيفي

قال المستر بولار نباتي الجمعية الزراعية الخديوية ان السر وليم ولككس اخبره عن كيفية تولُّد القطن العفيفي في القطر المصري وهي ان القطن القديم الاسمر الذي كان يزرع في مصر (ولعلَّهُ القطن الاشمُّوني) زرع في جزيرة في بلدة ميت عفيف على فرع دمياط وارض هذه الجزيرة رملية لخصرها ماء النيل وقد رآها مغمورة سنة ١٨٨٥ وسنة ١٨٨٧ وكانت نتيجة انغمارها بالماء ان الزارعين لم يتمكنوا الاَّ من جمع اللوزات التي تفتحت بدرياً والسبب في تفتيحها قبل غيرها راجع اما الى خاصيَّة في بعض النباتات لتتفتح قبل غيرها او الى مؤثرات اخرى ومن تلك اللوزات كان يؤخذ البذار (التقاوي) للسنة التالية وباستمرار انغمار الجزيرة واخذ التقاوي من اللوز البدري تكاثر هذا الصنف من القطن وهو القطن العفيفي ولكن الذين يذكرون العفيفي القديم والعفيفي الحالي يقولون انهُ تغيَّر عن اصله وفقد

خاصة التفتيح البدري التي كانت لهُ وسبب ذلك اختلاط بزوره ببزور غيره من القطن وتلقح بعضها من بعض وزد على ذلك ان القطن العفيفي لم يكن نقيًّا اي لم يكن كلهُ حاويًا على الصفات الجديدة التي تولَّدت فيهِ بل كان بعضهُ حافظًا لصفاتهِ القديمة اي تأخر البلوغ فعاد الى اصلهِ وهذا السبب الاخير كان لعود العفيفي الى اصلهِ ثم قال ان الطريقة الاسهل للحصول على صنف من القطن ينضج باكرًا هي انتقاء اللوزات البدرية التفتيح واخذ البذار (النقاوي) منها فقط . وهذه الطريقة تفيد ايضًا في منع انتشار القطن الهندي اذا اخذت النقاوي من الجمة الاولى لان القطن الهندي لا ينضج باكرًا فالجمة الاولى تكون خالية منهُ

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٧)

زراعة البصل والبطيخ والباميا والملوخية

البصل — يزرع البصل في كل انحاء القطر المصري ما عدا جهات طيبة العليا ونواحي الدلتا السفلى . فتحرث الارض اولاً ثم تسوَّى بجذع نخل وتقسَّم الى مربعات بنفقة قليلة

ويزرعون البصل في الاراضي التي تروى مباشرةً بمياه الفيضان بعد استغلال الحنطة والبرسيم وسائر الحبوب فيحفرون اثلامًا صغيرةً يلقون فيها البذار (النقاوي) . ويمكن لعشرة افقار ان يتموا ما يلزم من العمل لزرع فدان في يوم . فيزرعون فيهِ ١٫٥ من الاردب بزرًا . واذا كانت الارض التي يزرع فيها مرتفعة يسقونهُ كل اسبوع مرةً

وبعد ٥٠ او ٦٠ يومًا من زرعهِ ينقلون البصل الى غيط آخر يكون قد حُرث ثلاث دفعات . وما ينقلونهُ من فدان واحد يكفي لزرع اثني عشر فدانًا

ويقلعون البصل اخضر في اوقات مختلفة وياسًا بعد نقلهِ بثمانين او تسعين يومًا

وتبلغ غلة الفدان من ٢٠ الى ٣٠ اردبًّا يباع الاردب منهُ بثلاثة فرنكات في اسيوط والمنيا ويبلغ ثمنهُ ٦ فرنكات في ضواحي قنا من حيث يصدَّر منهُ جانب عظيم الى بلاد العرب بطريق القصير . وتؤخذ الضرائب على البصل نقدًا بمعدل عشرين فرنكًا على الفدان

البطيخ — يزرع البطيخ في جزائر النيل وعلى شواطئهِ بعد انكشافها في زمن التحاريق . وفي اكثر الاماكن تكون هذه الشواطئ كمنحدرات كثيرة الميل مغطاة بطبقة من الرمل الناعم . فيزرعون البطيخ ضمن حفر يحفرونها فيها متحاذيةً قائمة الزوايا طول الحفرة منها متر وعرضها عشرون سنتيمترًا وعمقها كاف لحفظ رطوبة الماء الذي يتقلَّب اليها من الداخل او

او يجرّ اليها من النيل . ويتقون سفي الرمال على مزروعات البطيخ في بدء نموها بحواجز من القش تدفع عنها الرمال وتقيها حرّ الشمس معاً . وتنتج كل نبتة عادةً ثلاثة رؤوس او اربعة

وفضلاً عن الجزر وشواطىء النيل يزرع البطيخ احياناً في الاراضي الواطئة المجاورة للترع حيث تبتدئ زراعتهُ في اوائل فبراير فيحفرون حفراً متباعدة بعضها عن بعض يضعون في كلٍّ منها حفنة من زبل الحمام يتركونها مكشوفة نحو عشرة ايام ثم يزرعون التقاوي بمعدل ½ من الاردب للفدان

وقد يبلغ جنى الفدان من البطيخ ٩٦ فرنكاً ويهبط احياناً الى ١٢ او ١٥ فرنكاً ويجود البطيخ في لسان الارض الفاصل بين بحيرة البرلّس والبحر المتوسط حيث يزرعهُ اهالي قرية بلطيم بمقادير كبيرة ويبيعونهُ في الاسكندرية ورشيد ودمياط وخلافها

الباميا والملوخية — تزرع الباميا مرتين في السنة احداهما في مارس والاخرى في يوليو وغلة الفدان منها في جهات قنا من ٦ غروش الى تسعة يومياً مدة ثلاثة اشهر

وتزرع الملوخية في ازمنة واماكن مختلفة وغلة الفدان منها يومياً نحو ستة غروش الى سبعة ويبلغ مال البساتين التي تزرع خضراً وبقولاً من ١٦ فرنكاً الى ١٩ فرنكاً سنوياً

وتقضي زراعة النباتات البستانية بالتعب الدائم في سقيها والاعتناء بها فتزيد بذلك نفقاتها

عجز الصادرات الزراعية

انتهى العام وظهر العجز الكبير في قيمة صادراتهِ فقد بلغت ٢١ ٣١٥ ٦٧٣ جنيهاً وكانت في العام الذي قبلهُ ٢٨ ٠١٣ ١٨٥ جنيهاً والفرق بينهما ٦ ٦٩٧ ٥١٢ اي نحو ستة ملايين وثلاثة ارباع المليون من الجنيهات المصرية . واليك جدول اهم الصادرات وما في قيمتها من العجز

	سنة ١٩٠٧	سنة ١٩٠٨	الفرق
القطن	٢٣ ٥٩٧ ٨٤٤	١٧ ٠٩١ ٦١٢	٦ ٥٠٦ ٢٣٢
بزرة القطن	٣ ٥٥٥ ٠٦٧	٢ ٤٧١ ٠٠١	٨٤ ٠٦٦
الكتان	١٠٣ ٩٧٦	٥٣ ٦٤٦	٥٠ ٣٣٠
البيض	٩٩ ٤٩٩	٨٥ ٦٦٥	١٣ ٨٣٤
الفول	١٩ ٦٤٥	٩ ٧٩٣	٩ ٨٥٢

وزادت قيمة الصادر من البصل ٣٦ ٤٠٨ جنيهات ومن السكر ١٨ ٠٤٣ جنيهاً . ونقصت قيمة الصادر من الشاي والصمغ العربي ولعلّ سبب ذلك كثرة صدورها من بورت سودان